

## 22- تفسير القرآن بجامع البسام | سورة الزمر ٦-٩ | الشيخ أ.د.

### يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله. الحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا - 00:00:02

كما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك. وهذا اليوم يوم الجمعة الموافق للثالث من شهر جمادى الاولى من عام خمسة واربعين واربع مئة - 00:00:38

من الهجرة درسنا الاسبوعي مع تفسير القرآن العظيم. السورة التي بين ايدينا هي سورة الزمر حدثنا عن هذه السورة من حيث نوع السورة وتسميتها واسماء السورة وموضوعاتها وما تتحدث عنه بشكل - 00:00:58

باجمالي وايضا تعرضنا لشيء من آياتها ونستكمل ما توقفنا عنده. وقفنا عند قوله تعالى خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها هذه الاية خلقكم من نفس واحدة وغيرها وغيرها من الايات التي قبلها - 00:01:20

يعني اذا رجعت قليلا والاية التي معنا هي الاية السادسة. الاية السادسة من سورة الزمر. لو نقرأ الاية التي قبله وهي الاية الخامسة فيها ماذا؟ فيها الحديث عن الدالة الدالة على وحدانية الله وانفراده سبحانه - 00:01:51

الخلق والتدبير والتصرف في هذا الكون. وانه لا اله الا هو. ولا معبود بحق الا هو فهذه الاية الخامسة وما بعدها تقرر ماذا؟ تقرر عندنا عقيدة التوحيد والايمان بالله. وانه لا اله الا هو - 00:02:15

وكلنا يعرف هذا هذه العقيدة ولله الحمد. وانت تصلي لله. وتصوم لله وتحج لله وتتعب لله وحده لا شريك له وقد تخاطب الاية يعني اناسا لا يعرفون وحدانية الله. لا يعرفون وحدانية الله. فتقدم - 00:02:35

لهم هذه الوحدانية بالدالة العقلية. قد لا يؤمن بالقرآن قد لا يؤمن بالسنة. قد تخاطب لا يؤمن لكن لما تأتبه بالدالة التي تجعله يفكر العاقل العاقل سيقنع بالدالة الحجة التي يبينها الله. يعني شف الاية الخامسة يقول الله سبحانه وتعالى فيها - 00:02:58

خلق السماوات والارض يعني لما تخاطب شخص ملحد شخص لا يعرف الله ولا يقرئ بتوحيد الالهية توحيد العبادة تقول له من خلق السماوات والارض اذا هو عاقل يرد عليك. ولذلك المشركون في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله. يعترفون بذلك - 00:03:26

هم يعبدون الهة ويعبدون اصنام. فلما تقول له هنا خلق السماوات والارض بالحق اي خلقها خلقا بالحق لا بالباطل ثم بين لك من آياته انه يكور الليل على النهار كما قال في اية اخرى يولج الليل في النهار ويرجي النهار في الليل. يدخل هذا مكان هذا. تكوير اصله ما هو؟ اللف. كور - 00:03:51

عمامة اذا لفها على رأسه وفيه دلالة على اي شيء على ان الارض كروية. يلفها الليل والنهار كما تلف العمامة على الرأس. يلفها الليل والنهار واذا ذهب هذا جاء هذا مكانه. يكور الليلة على النهار ويكور النهار على الليل. حلقة مستمرة لا تنقطع - 00:04:18

هذه اية ثانية تدل على وحدانية الله. انه خلق السماوات والارض وجعل الليل والنهار. طيب ايضا خذ اية زيادة قال وسخر الشمس والقمر. هذه آيات الليل والنهار والشمس والقمر. الله قال ماذا؟ قال ومن آياته - 00:04:41

الليل والنهار والشمس والقمر. ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر. قال هنا وسخر الشمس والقمر يعني ذلها لك انت

ايها الانسان ذل الله لك هذه الشمس على كبر حجمها يعني كبر الارض اضعاف اضعاف مضاعفة - [00:05:00](#)

يسخرها لهذا الانسان لمصالح هذا الانسان في حياته وفي زروعه وفي معاشه وفي مصالح عظيمة لا لا تحد والارض الشمس حساب يحسب بها وغيرها. خلق وسخر الشمس والقمر. ولاحوا شيء ما قال خلق الشمس والقمر - [00:05:21](#)

مخلوقة الا انه قال سخر لماذا؟ ليفيدك بالمعنى الاقوى وهو انها مذلة لك زيادة على خلقها انها جعلها مسخرة لك. قال كل يجري لاجل مسمى الا هو العزيز الغفار. قال بعدها ايضا خذ اية - [00:05:41](#)

رابعة كذا ولا لا؟ رابعة. خلق السماوات والارض ثم قال تسخير خلق السماوات والارض ثم الليل والنهار ثم الشمس والقمر هذه كلها في في العلو الشمس والليل والنهار والقمر هذه في العلو في السماء. ثم الفت نظرك الى نفسك. كما قال - [00:06:01](#)

سبحانه وتعالى قال سبحانه وتعالى في اية اخرى قال سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم وهنا يلفت نظرك الى نفسك انت. من الذي اوجدك؟ كيف جئت الى هذه الحياة؟ من الذي خلقك؟ من الذي سينقلك من هذه الحياة - [00:06:30](#)  
حياة اخرى ويعيدك مرة ثانية مل خلقكم من نفس واحدة. والله يخاطب هنا من؟ يخاطب الجميع بني ادم. خلقكم من قال خلقكم من نفس واحدة. ما هي ادم؟ يعني الخلق كله يرجع الى نفس واحدة. هذا فيه اعجاز. وفيه دلالة عظيمة على قدرة الله سبحانه وتعالى -

[00:06:49](#)

كيف بث هذا العدد الكبير الهائل منذ خلق ادم الى قيام الساعة اعداد هائلة وامم كثيرة تعود الى كل واحد هذي اية عظيمة. والله ينبه ينبه هنا الى ان الخلق كلهم يعودون الى نفس واحدة وهي ادم - [00:07:09](#)

خلقكم من نفس واحدة ادم. قال ثم جعل منها زوجها حواء. هنا سؤال عشان انت تقرأ الآية قف عندها تأملها. انظر اليها. ماذا تقول الآية؟ تقول خلقكم من نفس واحدة. ثم - [00:07:29](#)

جعل منها زوجان. هل انتم خلقكم قبل حواء؟ ولا حواء خلقت قبلكم ها من الاخ مخلوق الاول؟ نحن ولا امنا حواء امنا حواء صح؟ طيب والآية تقول خلقكم انتم يقول اول شيء يقول الله عز وجل خلقكم انتم من نفس واحدة. ثم جعل منها زوجها. يعني ظاهر الآية -

[00:07:49](#)

انكم انتم قد خلقتكم قبل. زين؟ ثم خلقت حواء وهذا ظاهر الآية لكن اذا تأملت تدبرت ورجعت اكثر من مرة تفكرت لا زوجها خلقت زوج ادم خلق قبلنا الله خلق ادم اولاً وحده - [00:08:16](#)

ثم بعد زمن خلق زوجته حواء. خلقها من وين؟ خلقها من ادم. خلقها من ادم ثم بعد ذلك جاءت الذرية جاءت جاؤوا اولاد ادم ذرية ادم اذا كلمة خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها اذا - [00:08:39](#)

اقول في الآية حتى نفهمها جيداً نقول خلقكم من نفس واحدة هذه النفس الواحدة اخرج منها زوجها جعل منها شف كلمة جعل غير خلقه جعل بمعنى انه انشأ واوجد يعني يعني هي هذا فيه فيه اية عظيمة فيه لفظة جميلة ان ادم - [00:08:59](#)

خلقت ان ان حواء خلقت من ادم. كيف خلقت من ادم؟ جاء في احاديث انها خلقت من ضلع الایسر. الاسفل كان ادم نائماً ثم استيقظ فاذا عنده المرأة. قال من انت؟ قالت انا حواء. خلق الله من - [00:09:23](#)

طلع ادم وانشأ منها هذه المرأة. ليسكن اليها ويستأنس بها. لما عاش في الجنة عاش وحده والانسان البشر طبيعته الا يعيش وحده طبيعته هو مدني بطبعه لا بد ان يختلط مع الناس لا يعيش وحده - [00:09:48](#)

الله سبحانه وتعالى من لطفه ورحمته ان خلق لهذا الانسان زوج له وخلق لادم زوج ليسكن اليها. وفي اية اخرى قال الله سبحانه وتعالى فيها ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها. وجعل - [00:10:09](#)

بينكم مودة ورحمة. ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون. هنا جعل منها زوجها كل كلمة حرف هذا ثم يدل على التراخي. يعني اولاً خلق ادم ثم بعد زمن خلق منها من ادم. شف قال خلق - [00:10:29](#)

منها جعل منها جعل منها يعني اخذ منها جزءاً فخلق منها زوجها. زوجها هذي ماذا؟ هذه اية من آيات الله تدل على اي شيء على انه هو وحده هو الذي خلق وهو الذي اوجد وهو الذي انشأ - [00:10:49](#)

اذا هو الذي يستحق العبادة. طيب قال خذ من الايات ايضا اية خامسة هذه السادسة ايضا. قال وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج. ما هي الازواج الثمانية؟ وما هي الانعام - [00:11:08](#)

الانعام هي الابل والبقر والغنم. ابل وبقر وغنم. طيب وين الثمانية؟ وهذي ثلاثة نقول الابل ذكر واثني والى ان قال ثمانية ازواج زوج وزوج. الابل بقر واثني. الابل ذكر واثني والبقر ذكر واثني - [00:11:24](#)

والغنم بنوعيه. الضأن ادوات الاصواف والماعز ذوات الاشعار. هذا صنفين ذكر واثني. اصبحت كم؟ اصبحت ثمانية وهذه مفسرة في سورة الانعام ثمانية ازواج من الضأن اثنيين ومن المعز اثنيين ثم قال ومن البقر اثنيين ومن الابل اثنيين - [00:11:49](#)

اصبحت عندنا ثمانية من قال وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج طيب انزلها الله من وين انزلها؟ هذه الكلمة انزل مختلف فيها عند المفسرين فهناك قول يقول ان هذه الأنعام انزلت من السماء او انزلت من الجنة. ولكن هذا يحتاج الى دليل صريح وليس هناك دليل - [00:12:14](#)

وبعضهم يقول انزل بمعنى انزل اسبابها. اسباب هذه الاعوام ما هي اسباب الانعام؟ الطعام والشراب والطعام والشراب نزل من السماء المطر المطر شراب وينبت الزرع فيصبح طعاما. فانزل اسباب الاسباب التي تعيش فيها - [00:12:42](#)

هذه الانعام والانعام بلا شك مخلوقة من ماء. والله خلق كل دابة من ماء. وفي رأي ثالث ان لو قال وانزل لكم من الانعام هو نزول لكن النزول نسبي وهو نزول ذرية هذه الانعام - [00:13:02](#)

من بطون امهاتها تنزل. تنزل من بطون امهاتهم وانت تلاحظ الابل والبقر والغنم. ذرياتها وصغارها تنزل من علو الى اسفل تنزل. او اننا نقول مثلا يعني هو نزول ماء الفحول في ارحام - [00:13:22](#)

في ارحام الاناث من بهيمة الانعام. فالنزول هذا يسمى نزول نسبي. نزول نسبي. رجح شيخ الاسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم ان الاخير القول الاخير هو اقرب ما يكون. وهو نزول نسبي نزول نسبي اما نزول الماء نزول الماء من الفحول الى - [00:13:42](#)

بطون او الى الارحام او يكون نزول ذرية هذه البهائم الى الارض. طيب قال وانزل لكم من مثل ما قال الله سبحانه وتعالى في اية اخرى قال وانزل الحديد. انزل الحديد من وين؟ من السماء. انزل الحديد. قالوا انزل من من - [00:14:02](#)

عالي الجبال جبال عاليها تنزل الحديد منها. وانزل طيه وقال وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج. هذي اية عظيمة لما ذكرك بخلقك انت وان الله خلقك من نفس واحدة وبث هذه الذرية هذه الذرية الله خلقهم - [00:14:22](#)

الله هو الذي رزقهم. رزقهم من وين؟ قال هذا هذا نوع من ارزاق بني ادم وهو هذه الانعام. البانها ولحومها رزق للانسان. طيب. ثم ذكرك بخلقك انت. لما ذكرك بالخلق الاول وهو ادم وحواء - [00:14:42](#)

ذكرك بخلق هذه الذرية. قال يخلقكم يخلقكم في بطون امهاتكم يخلقكم في بطون امهاتكم من بني ادم. كل انسان يخلق في بطن امه. يقول يخلقكم شوف الفعل المضارع قال يخلقكم ما قال خلقكم. ليش؟ لانه يتكرر العملية هذي. اما ادم خلقكم من نفس واحدة هذا ادم. ادم خلاص - [00:15:02](#)

خلقه وخلق زوجة انتهى. لكن ذريته يتناسلون في كل وقت. ولذلك قال يخلقكم في علم مضارع يدل الاستمرار يخلقكم في بطون امهاتكم في الارحام. خلقا من بعد خلق. كيف خلقا من بعد خلق - [00:15:31](#)

يعني مراحل خلقا من بعد خلق يعني ان الانسان يمر بمراحل نطفة علقة مضغة النطفة ماء مهين. العلقة قطعة دم المضغة قطعة لحم. هذي المضغة بعد ذلك تتحول الى عظام. ثم العظام يكسوها الله لحما. ثم - [00:15:51](#)

اخرجوا خلقا اخر. هذا الانسان الضعيف الذي يمر بهذه المراحل يمر ثم يخرج الى هذه الدنيا. الله يقول خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث في ظلمات ثلاث قال ما هي الظلمات الثلاث؟ ظلمة البطن نعم - [00:16:18](#)

ظلمة الرحم ظلمة المشيمة. البطن وداخله الرحم وداخل الرحم المشيمة. اه هذه الظلمات الثلاث ظلمة وراء ظلمة وراء ظلمة. هذا الانسان الضعيف يعيش في هذه هذا المكان الضيق. الله هو الذي يتولاه - [00:16:38](#)

وهو الذي يخلق ويجعله يمر بهذه المراحل الى ان ينشئ خلقا اخر فيخرج الى هذه الدنيا يخرج الى هذه الدنيا قال الله سبحانه

وتعالى الم نخلقكم من ماء مهين؟ فجعلناه في قرار مكين الى قدر معلوم فقدرنا فنعم القادرون - [00:16:58](#)

قال في ظلمات ثلاث لما ذكر لك هذه الايات شوف كم اية؟ خلق السماوات والارض تكوين الليل على النهار والنهار على الليل الشمس والقمر ثم بعدها خلق خلق الخلق من نفس واحدة - [00:17:19](#)

ثم بعدها انزال الانعام ثم خلق الانسان في بطن امه ست ايات قال بعدها ماذا؟ قال ذلكم اي الذي خلق هذه الاشياء كلها وغيرها قال ذلكم الله ربكم. هو الله يعني الله المعبود بحق. وهو ربكم - [00:17:38](#)

الذي رباكم خلقكم وانشأكم ورزقكم وعلمكم هذا هو الله سبحانه وتعالى هو الله الذي يجب ان يعبد ولا يعبد سواه. كلها تقرر توحيد الالهية. ذلكم الله ربكم له الملك. هو ربكم - [00:17:58](#)

وهو مالك الدنيا كلها. يملك الدنيا والاخرة له الملك. لا احد يخرج عن ملكه ابد له الملك. شف كلمة له جار مجرور ثم قال الملك يدل على الاختصاص ان الملك له لا لغيره. ثم قرر واكد لك قال لا اله الا هو. اي لا معبود بحق - [00:18:18](#)

الا لا تعبد الا هو لا تعبدون معه الها اخر ولا تشركون ولا تصرفوا شيئا من انواع العبادة الخاصة به الى غيره لا يجوز تدعو او تتضرع او تطوف او نحو ذلك او تقرب قرابين تذبح قرابين - [00:18:38](#)

انا لله سبحانه وتعالى لا اله الا هو. فاني تصرفون كيف تنصرفون عن عبادته؟ وعن طاعته وين تروحون؟ الى اين تعبدون من؟ تعبدون شياطين؟ تعبدون اصنام؟ تعبدون اولياء في قبورهم قد ماتوا لا يسمعون. كل هذي ما ما - [00:18:58](#)

العبادة لله. فلا يجوز ان تنصرف الى غير الله لتعبد غير الله. فانت الصفون ثم بين لك سبحانه وتعالى ان الله عز وجل غني عن عبادتك. ليس بحاجة. لو تعبد الليل الله الليل والنهار وتعبد عمرك كله - [00:19:18](#)

الله غني عن عبادك. لا تنفعه طاعة الطائع ولا تضره معصية العاصي. ما تضره. وانما كما قال صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي قال وانما هي اعمالكم وفيها لكم. اعمالكم فما وجد خيرا فليحمد الله. ومن وجد غير ذلك فلا يمين لا يلومن الا نفسه - [00:19:38](#)

يعني هي اعمالكم تنفعكم انتم. الله غني. ولذلك اسمع قال قال ان تكفروا ولم ولم تؤمنوا به ولم تعبدوه الشياطين ان تكفروا فان الله غني عنكم. لا هم محتاج لكم. الله غني عنكم. انتم المحتاجون الى الله. الله هو الغني وانتم الفقراء - [00:19:58](#)

ان تكفروا فان الله غني عنكم. ولا يرضى لعباده الكفر. يعني هو غني حتى مع ذلك لا يرضى. لا يرضى اي انسان ان يكفر بالله او يعبد معه غيره او يصرف شيئا من من خصائص الله لغير الله الله لا يرضى - [00:20:18](#)

ولا يرضى ولا يأذن له قال ولا يرضى لعباده الكفر. لا يرضاه شرعا. لا يرضاه اي لا لا يريده شرعا. اما الارادة الكونية موجودة. تجد من يكفر موجود. لكن شرعا لا يرضاه الله سبحانه وتعالى. ولا يرضى لعباده الكفر. قال وان تشكروا - [00:20:38](#)

يعني لا تكفرون النعمة ولا تكفرون الله. وانما تعبدونه حق العبادة. ان تشكروا يرضاه لكم. اذا شكرت الله الله يرضى عنك يرضى عنك ويشيبك على شكرك لله لانك عبت الله وعرفت حق الله عليك. ان تشكره يرظه لكم - [00:20:58](#)

لما قرر لك قضية ان الله لا تنفعه طاعة الطائع ولا تضره معصية العاصي وان الله غني عن ذلك بين لك ان اعمال العباد كل عمل للانسان. عملك لك. عملك لا ينفع غيرك. وانت ما تنتفع بعمل غيرك. لو صلى انسان - [00:21:18](#)

انت ما تنتفع منه. لو صليت انت واعطيته الصلاة ما ينتفع منها. كل واحد حتى في جانب المعاصي يعني الجانب الطاعات ما ينتفع منك وجانب العاصي ما يضرك. لو كفر انسان ما تضر انت انت ما تضر من كفرها - [00:21:38](#)

ولو كفر هذا الانسان ما يتضرر الاخر من كفره. لذلك اسمع قال ولا تزر وازرة وزر اخرى. لا تزر يعني لا تحمل وازرة يعني حاملة حمل غيرها. يقول كل انسان مسؤول عن نفسه - [00:21:55](#)

كل انسان مسؤول عن نفسه. لا انسان يزر وازرة اخرى. يعني لا يتحمل ذنب غيره. كل انسان مسؤول عن ذنوبه الانسان هو المسؤول عن ذنوبه لا يتحمل ذنوب غيره الا في حالة واحدة ما هي؟ حالة واحدة كما جاء في الحديث وكان - [00:22:13](#)

كما جاء في ايات اخرى اذا كان سببا في اظلال هذا الشخص فانه يتحمل ذنوبه. يعني لو جاءني جاء شخص يعني هذا الرجل هذا الرجل صاحب عاصي يرتكب كبائر وعنده اطفال صغار يعني ابرياء فجاء ويعلمهم الكفر والضلال ويعلمهم المعاصي - [00:22:33](#)

يحمل اوزارهم الى يوم القيامة. يحمل اوزارهم. والعكس بالعكس اذا كان صاحب طاعة واستقامة وربى ابناؤه على الطاعة والاستقامة والصلاة فانه يأخذ اجورهم. تأتية اجورهم الى قيام الساعة. ولذلك النبي صلى الله عليه - [00:22:56](#) ماذا يقول من سن سنة حسنة في الاسلام فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة. ومن سن سنة سيئة ان سنة في الاسلام سيئة فعليه وزرها. ووزر من عمل بها الى يوم القيامة. الى يوم القيامة. وفي اية اخرى - [00:23:16](#) قال وقال الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم وما هم بحاملين من خطاياهم شيء ولنحمل خطاياكم وما هم بحاملين من خطاياهم شيء وليحملن اوزارا وليحملن اثقالهم واثقالا مع - [00:23:38](#) مع اثقالهم لانهم تسببوا فيه تسببوا. فالاية هنا لما يأتيك شخص يقول لك لا تزر وازره وزر اخرى. كل واحد مسؤول عن نفسه ما احد يحمل ذنب غيره؟ نقول صح. الا اذا كان سببا - [00:23:55](#) اذا هو تسبب يعني على سبيل المثال شرب الدخان يأتي يجلس مع بعض الزملاء ثم يخرج هذا الدخان ليشرب ثم يعطي من حوله الذي يأخذ منه ويتعاطى ويصبح مثله ثم يدمن على ذلك. هذا سبب في اظلاله. فيحمل وزره الى يوم القيامة. لانه تسبب في في ظلاله - [00:24:10](#) وهكذا وهكذا العكس بالعكس لو جاء الى شخص وهو معه في السيارة ثم قال لعننا نقف عند هذا المسجد الان وقت الصلاة ندخل نصلي. ثم دخل وصلى الجميع اثنان هو كان سبب في هدايته. وسبب في في تأديته للصلاة - [00:24:37](#) سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة هذا معنى ولا تزر وازرة وزر اخرى. ثم قال سبحانه وتعالى تذكيرا لهم لانهم لاعمال تنفعهم. اعمال الصالحة تنفعهم والاعمال السيئة تضرهم متى متى يتحقق هذا؟ قال ثم الى ربكم مرجعكم. اي يوم القيامة - [00:24:57](#) يعني انت في هذه الدنيا تعمل. تعمل خيرا فخير شرا فشر. عمل هذه الدنيا عمل ابتلاء وامتحان واعمال يوم القيامة يوم القيامة. قال ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون. يقول ترجعون - [00:25:23](#) الى الله جميع الخلق يرجعون الى الله ثم اذا رجعوا نبأهم باعمالهم. ما معنى طيب ينبئهم؟ يعني يخبرهم باعمالهم يحاسبهم عليها. ثم ويجازيه. ننبئكم ما كنتم تعملون ثم يجازيكم على اعمالكم. يجازيكم الحسنة بعشر امثالها. والسيئة بالسيئة. فمن وجد خيرا فليحمد الله - [00:25:43](#) قال فينبئكم بما كنتم تعملون. ثم اكد لك قضية ان الله محصي اعمالك بدقة قال انه عليم بذات الصدور سبحانه وتعالى علمه لا يحد بحجه. ولا يقف عند شيء عليم حتى بما يدور في صدرك. وفي قلبك حتى - [00:26:03](#) ما انت تنويه قبل ان تنويه يعلمه الله. يعلم يعني سبحانه وتعالى ما تبديه وما تخفيه في صدرك وما انت تريد ان تفكر فيه قبل ان تفكر فيه يعلمه الله سبحانه وتعالى. فهو عليم بذات الصدور اي بداخل الصدور وهي - [00:26:26](#) قلوب يعلمها سبحانه وتعالى. انه عليم بذات الصدور ثم سبحانه وتعالى يعرض لنا حالة الانسان في السراء والضراء وفي الخير والشر. ما هو موقفه؟ معروف المؤمن اخبرنا الله اخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم عن حال المؤمن. ما هي حال المؤمن - [00:26:46](#) قال المؤمن عجباً لامر المؤمن ان امره كله خير. ان اصابته ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له. وان اصابته ظراء صبر. فكان خيرا له. ولا يكون ذلك الا للمؤمن. المؤمن الله ادبه وعلمه - [00:27:09](#) وشريعتنا علمته كيف يواجه هذه الامور؟ اذا اعطاك الله خير وصحة وعافية ومال وذرية وزوجة واعطاك اشياء كثيرة انت تشكر الله عز وجل. ان اصابه خير جاءه خير شكر. واذا اصابه مصيبة مرض او فقر او اي - [00:27:29](#) حالة من الاحوال التي لا يرضاها من المصائب يصبر يصبر ويحتسب الاجر عند الله والله يعوضه خير هذا ماذا؟ هذا منهج المسلم العاقل الذي يعرف كيف يتعامل مع رب العالمين؟ وكيف يتعامل مع الاقدار التي تنزل به؟ ان كانت خيرا او شرا - [00:27:49](#) لكن الكافر الكافر فاقد لهذا المنهج ما عنده هذا المنهج ولذلك اسمع ماذا يقول يقول واذا مس الانسان ضر هذا من هو الانسان هذا



كافر. كيف عرفت انه كافر؟ الان يتضح لك انه كافر - 00:28:09

يقول واذا مس الانسان ظر اي ظر الاضرار مرط او فقر او غيره دعا ربه منيبا اليه يقول هذا الانسان اذا جاءه مصيبة يلجأ الى الله ويدعو منيب راجع الى الله ومنكسر بين يديه. منيبا يدعو ربه لا يدعو غيره ولا يدعو - 00:28:26

الشياطين ولا يدعوا الاصنام. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم جاءه رجل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كم تعبد؟ قال اعبد سبع من الالهة سبعة؟ قال ايه. قال اين هم؟ قال واحد في السماء وستة في الارض. قال اذا اصابك الضر تدعو من؟ قال ادعو الذي -

00:28:46

السماء وهذه قال هذه ما تنفع. فهنا شف حتى الكافر اذا اصابه ضر دعا ربه ويعرف ربه. دعا ربه منيبا اليه. ثم اذا خوله نعمة منه نسي ما كان يدعو اليه من قبل - 00:29:06

شايف اذا اعطاه نعمة ووسع عليه وازال عنه الضر هذا اما مرض او فقر وانعم عليه نعمة نسي ما كان يدعو اليه نسي الله ونسي انه كان مريضا انه كان يعني فقيرا انه كان كذا نسي - 00:29:26

الاشياء ورجع الى ماذا؟ شف قال نسي ما كانوا يدعو اليه من قبل وجعل لله انداد اي عبد مع الله الهة اخرى هذا الكافر ذكرنا الاول منهج المسلم عند السراء يشكر عند الظراء يصبر هذا لا عند الظراء - 00:29:46

يلجأ الى الله. وعند السراء يرجع الى الاصنام. هذي حال الكافر ثم اذا خوله ما معنى خوله؟ قال خوله اعطاه لكنه ليس عطية منقطعة. عطية مستمرة. عشان تعرف عبارات القرآن ودقته. لان كلمة خولة غير اعطى - 00:30:06

اعطاك شيء خلاص اعطاك ومشيت وانتهى الموضوع هذا الانسان لما يعطيك هدية يعطيك مال واحد يتصدق على شخص مرة واحد ويمشي وانتهى الموضوع. هذا يسمى عطية هذا اعطى فلان لكن خوله ما هي تخويل خولة باستمرار يعطيك يعطيك يعطيك

هذا من هو؟ الله - 00:30:30

الله يعطيك الصحة كل يوم. يعطيك الغنى كل يوم. يعطيك كذا كل يوم. فكلمة خول عشان ناخذ المعنى الدقيق. تختلف عن كلمة اعطى اعطى ولذلك قال شف ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم يقول احد الصحابة قال كان يتخولنا بالموعظة كيف يتخولنا -

00:30:54

يعني كل شوي يأتي يعطينا موضة يعطينا موعظة يعطينا موضة يعني مستمر قال ثم اذا خوله نعمة منه نسي هذا الذي يدعو ربه منيبا اليه في الضر نسي ما كان يدعو اليه - 00:31:14

امس وانت تلجأ الى الله منكسر يا رب يا رب ارفع عني يا رب اشفني يا رب كذا يا رب كذا ثم الان تنسى لجوءك الى الله وانكسارك بين يديه ودعوتك الى ربك وحده لا شريك له. ومنيب ايضا راجع وتائب. نسي ما كان يدعو اليه. لانه - 00:31:29

شوفوا يا من هذا الشيء وعوفي او ذهب عنه الفقر واغناه الله نسي. ورجع الى اي شيء جعل لله اندادا يعني لا شركاء بدأ يعبد هذه الاصنام. ولا تظن ان هذه الاية في الشرك والكفر لا قد تكون في المعاصي. تجد الواحد - 00:31:49

اذا اصيب بمرض وراجع المستشفيات وما وجد علاجات لجأ الى ربه وانكسر بين يديه يا رب يا رب عافني يا رب اشفني لا الا شفاءك. انت الشافي سبحانه. كشف الله عنه. رجع الى معاصيه - 00:32:09

رجع يمارس المعاصي. الله ما يرضى عنك. الله اعطاك خير وخولك نعمة. ترجع مرة ثانية الى الله لا يرضى بالمعاصي. ترجع الى المعاصي اه جعل الله اندادا ليضل عن سبيل الله هذا يدخل فيها الكافر المشرك وكذلك اهل المعاصي الذين يكشف الله عنهم -

00:32:26

او يرزقهم ارزاقا ثم لا يشكر الله. ليس من الشكر ان تعصيه. الشكر يخالف المعاصي تخالف الشكر. تنقض قال سبحانه وتعالى لئن شكرتم لازيدنكم. قابل الشكر منه شيء. قال ولئن كفرتم تكفروا النعمة. حتى اهل اهل - 00:32:46

اهل الاسلام بعضهم يكفر نعمة الله عليه. يستعملها في معصيته. قال هنا وجعل لله اندادا ليضل عن سبيله الله يعني يجعل لله اصنام ومعبودات واولياء ليضل عن سبيل الله ليضل الناس عن سبيله - 00:33:06

شف كلمة ليضل هذه تجد انه هو اصلا ظل بنفسه ثم زاد على ذلك انه انه انه اضل غيره. لما يقول ليضل الناس ليضل عن سبيله يعني يضل الناس بمعنى انه هو ظل بنفسه ثم ظل غيره - [00:33:26](#)

لانه لو كان على غير ظلال ما اظل الناس. فاظلال للناس نتيجة. نتيجة هي نتيجة ظلاله. ولذلك قرأت قراءة اخرى قرأت ليضل عن سبيل الله يعني ليضل بنفسه والقراءة الثانية ليضل غيره فهو ظل ثم اضل - [00:33:46](#)

ظل ثم اضل عن سبيل الله يعني عن طاعة الله. قال الله سبحانه وتعالى قل له هذا المتمرّد والذي لا يشكر الله والذي يلجأ الى الله عند الظراء واذا جاءت السراء كفر نعمته قل له تمتع. تمتع بكفرك قليلا - [00:34:06](#)

يعني تمتع بهذه الدنيا متاعا قليلا وخذ من زهرة هذه الدنيا وانسى الله والنتيجة ما هي تمتع بكفرك وهذا الامر ليس الامر له ان يفعل لا. وانما يسميه اهل العلم اسلوب او امر تهديد. تهديد لما تقول فلان - [00:34:26](#)

خذ راحتك العب العب لكن الموعد يأتيك. ساحاسبك. هذا تهديد. فقله هنا قل تمتع بكفرك يعني تهديد له انك من اصحاب النار هذه بشارة سيئة له. ان موعدة نار جهنم وانه من اصحاب النار - [00:34:46](#)

شوف الان عندنا مقارنة مقارنة بين ماذا؟ بين الشاكر لنعمة الله العابد له وبين الكافر نعمة الله العاصي له مقارنة بين اثنين. الان يأتيك مقارنة تطبيقية. شفت مقارنة تطبيقية. يقول امن هو قانت. هذا الشاكر العابد لربه. يقول - [00:35:05](#)

امن هو قانت ام اصلها ام من؟ وام هذه بمعنى بل ومن هذا يعني بمعنى الذي الذي هو قانت ومعنى قانت ما معناها؟ قانت يعني عابد لله القانت هو القائم بعبادة ربه لا ينفك عنها ابدا - [00:35:25](#)

لان القنوت ملازمة للطاعة لا ينفك عنها ابدا. ليس معناه انه يعبد وقت ومرة ما يعبد لا. وانما يلزم ولذلك يسمى الذي يقوم الليل يسمى قانت. قانت قانت يقوم الليل. فش ف قال هو هنا امن هو قانت - [00:35:45](#)

اناء الليل يعني ساعات الليل. اناء الليل يعني ساعات الليل يعني يقوم ساعات طويلة. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم ماذا يقول؟ يقول خير القيام قيام داود عليه السلام. خير القيام قيام داود. كان ينوم كان ينام نصف الليل. ثم يقوم - [00:36:05](#)

كان ينام ثلث الليل ثم يقوم نصفه. كان ينام ثلث الليل. ثم يقوم نصفه ثم ينام سدسه وهو ينام ثلث الليل الاول واذا مضى ثلث الليل قام يعني لو فرضنا ان الليل عشر ساعات - [00:36:25](#)

عشر ساعات الثلث منها تقريبا ثلاث ساعات وزيادة قليلة. ينام ثلاث ساعات. ثم يقوم خمس ساعات. اللي هي نصف ثم ينام يعني ساعة ساعة ونص فأصبح المجموع عشر ساعات هذا هو افضل القيام افضل القيام هذا - [00:36:45](#)

النبي صلى الله عليه وسلم اثنى عليها قال خير قيام قيام داود عليه السلام. فهنا يقول امن هو قانت قانت اناء الليل ساجدا وقائما. يعني مرة يسجد ومرة يقوم بين السجود والقيام والركوع. يشتغل بطاعة الله عبادة - [00:37:05](#)

قانتا قال ساجد وقائما يحذر الآخرة. يعني يصلي وهو قد استحضر عظمة الصلاة وعظمة ربي امامه كأن النار امامه. يحذر الآخرة يحذر ما يواجهه يوم القيامة. يحذر الآخرة رحمة ربه يرجو ان يرحمه الله سبحانه وتعالى ويجعله من اهل الجنة هذه ما بين الخوف والرجاء هذه الحالة حالة المؤمن في صلاته - [00:37:25](#)

عبادات وحاله في دنياه. انه ما بين ما بين الخوف والرجاء. يخاف من عقاب الله ويرجو رحمته ارجو رحمته. يقول يقول ابن القيم يقول الخوف والرجاء للانسان مثل جناحي الطائر. ما يمكن ان يطير بجناح واحد - [00:37:55](#)

خوف الرجاء معك في حياتك كلها. واذا قرب الانسان الى خروجه من الدنيا وقرب موته يرجح ماذا؟ الرجاء الرجاء لانه سيقابل رب العالمين يظن بالله الظن الحسن شف لما ذكر لك هذا تقول له الان اين المقارنة؟ نقول الله سبحانه لما يقول امن هو قانت كانه يعطيك مقارنة يقول لك - [00:38:15](#)

هذا الذي يصلي الليل والنهار ويتعبد ربه راکعا ساجدا ويدعو ربه ويخاف الآخرة يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه. هل مثل الذي لا لا يعرف الصلاة ولا يعرف الدعاء ولا يخاف الآخرة ولا يرجو رحمة ربه هل هذا مثل هذا؟ لكنه حذف الجانب الآخر لانه معروف هذا اختصارات القرآن - [00:38:43](#)

ومعروف ولذلك ايده باي شيء بما بعده؟ قال قل هل يستوي؟ الذين يعلمون والذين لا يعلمون هل يستوي هذا الذي يعلم حق ربه عليه فيقوم الليل ويصلي. ولاحظ شف اولاً القنوت. ثانياً الركوع والسجود - [00:39:03](#)

هذي كلها عبادات اناء الليل الليل له لذة في الطاعة غير صلاة النهار وصلاة الليل في سكون الليل وهدوءه تجد له لذة انسان يعني يشعر بلذة الطاعة ولانه يتوافق القلب مع اللسان انت تقرأ والقلب يستوعب - [00:39:23](#)

فاناء الليل قائماً ثم انت في صلاتك وركوعك وسجودك تخاف ما تواجهه يوم القيامة تخاف الاخرة وترجو رحمة الله هذي يعني هذا صنف من الناس الصنف الاخر الذي لا يعرف. ولذلك هذا يسمى عالم عالم بحق الله عليه. قل هل يستوي الذين يعلمون - [00:39:43](#)

ان حق الله عليهم والذين لا يعلمون لماذا خلقوا كالبهائم لا يستوون لا يستوي هذا مع هذا ثم قال لك انما يتذكر اولوا الالباب الذين يتذكرون مثل هذا الكلام هم اصحاب العقول الذين اناروا الله عقولهم بالطاعة وعرفوا الطريق الى الله والاستقامة - [00:40:03](#)

هم الذين يتذكرون هم الذين ينتفعون اما غيرهم فلا ينتفعون بذلك ولا هذه الايات التي مرت معنا التي تحدثنا عنها فيها اولاً عشان نلخص ما مر معنا فيها ايات الله الكونية خلق السماوات والارض والليل - [00:40:23](#)

والنهار والشمس والقمر وخلق الانسان وخلق آآ بني ادم جميعاً ثم خلق هذا الانسان في بطن امه ثم خلق هذه الانعام وجعلها رزق لهذا الانسان كل هذه تسخر من الله حتى تعرف ان الذي يستحق العبادة هو الله وحده لا شريك له وان الله لا يرضى الكفر ولا - [00:40:43](#)

يرضى المعاصي وان الله اذا عبده الانسان فان الله يرضى عنه. يرضى عنك ان تعبدته وان تعرف حقه تعرف حقه وان الانسان سيرجع الى ربه سيجازيه سيجازي كلا سيجازي كلا سيجازي بعمله. وان الناس متفاوتون في هذه الحياة من يعرف الطريق - [00:41:03](#)

توفيق الله والاستقامة الى الله هذا خير ويعبد الله ويقوم الليل ساجدا وقائماً يرجو رحمة ربه ويخاف عذابه بخلاف هؤلاء الذين لا يعرفون الطريق الى الله نستفيد من هذه الدروس وهذه الفوائد انك كل ما تقترب من الله فيكون ذلك خيراً لك. كل ما تكون متعلقاً بربك - [00:41:23](#)

الله يرضى عنك ويوفقك ويسددك في حياتك. كل ما تشكر الله يزيذك. الانسان يكفر الله يحرمه الله. يعصي الله في معاصي كثيرة قد يحرم اشياء كثيرة بسبب المعاصي. ولذلك النبي يقول وان ان العبد ليحرم الرزق يحرم الرزق بسبب ذنب يصيبه. احياناً تقع في - [00:41:43](#)

ذنوب هذه الذنوب تحجبك ولذلك يقول بعض السلف يقول نظرت نظرة محرمة فنسيت القرآن. يقول نظرت نظرة محرمة فنسيت القرآن احياناً الانسان ينظر بهذا الجوال الى صور محرمة الى مقاطع يستمع الى محر اصوات محرمة او نحو ذلك - [00:42:03](#)

يقع في ذنوبه ولا يشعر في حرم اشياء كثيرة. فالشاهد من كلام اننا نقترب الى الله كل ما تقترب الى الله خيراً لنا ما يبعد الانسان عن الله كل ما تتسلط عليه تتسلط عليه الشياطين فنسأل الله ان يجعلنا نحن واياكم من اولياء الله الذين لا خوف - [00:42:23](#)

عليهم ولا هم يحزنون لنا لقاء ان شاء الله نستكمل فيه هذه الايات وهذه السورة. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني - [00:42:43](#)

وسبحان الله وما انا من المشركين - [00:43:11](#)